

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

حالنا مع النعم

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 13 من شوال 1446 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ الْخَمْدَه وَنَسْتَعِينُه وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلٌ لَهُ، وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُفُسٍّ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71]؛ أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٌ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

ثُمَّ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَلَا يَتْحُولُ شَيْءٌ مِنْ حَالٍ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِقُوَّةِ اللَّهِ الْمُجَزِّيِّ وَقُدْرَتِهِ، وَلَا حُولَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِرِبِّنَا سَبَّاحَنَهُ وَتَعَالَى؛ فَلَا حُولَ لَنَا فِي دُفَعِ الشَّرِّ إِلَّا بِرِبِّنَا سَبَّاحَنَهُ وَتَعَالَى، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى جَلْبِ الْخَيْرِ إِلَّا بِرِبِّنَا سَبَّاحَنَهُ وَتَعَالَى، وَعَوْنَهُ، لَا ثَبَاتٍ لَنَا عَلَى الطَّاعَةِ وَلَا اسْتِمْرَارٍ عَلَيْهَا وَلَا هُدَىَّةٍ إِلَيْهَا إِلَّا بِعَوْنَ رِبِّنَا سَبَّاحَنَهُ وَتَعَالَى، وَلَا تَحُولُ لَنَا عَنِ الْمُعْصِيَةِ، وَلَا صَبَرَ لَنَا عَنْهَا

خطبة بعنوان: في ختام الشهر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله.

إلا ربنا وعصمته وتوفيقه، وما من نعمة بنا يا عباد الله إلا وهي من ربنا سبحانه، ما أكتسبناها بحولنا ولا قوتنا ولا ذكائنا ولا تدبيرنا؛ وإنما هي بفضل الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِعْمَةٍ فِيمَنَ اللَّهُ﴾ [النحل: 53]، ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: 18].

نعم يا عباد الله، ما من نعمة بنا في ديننا أو دنيانا إلا وهي من فضل ربنا سبحانه وتعالى، فوالله، لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا.

والله، لولا الله ما سرنا إلى مساجدنا.

والله، لولا الله ما اجتمعنا في جماعتنا وجمعنا.

ولذلك شرع لنا يا عباد الله إذا نادانا المؤذن فقال: حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح؛ أن نقول بأسنتنا: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأن نستشعر بقلوبنا ضعفنا وعجزنا إلا بقدرة من ربنا سبحانه وتعالى.

ووالله يا عباد الله، ما بنا من نعمة في دنيانا إلا وهي من فضل ربنا سبحانه وتعالى.

والله، لولا الله ما أكتسبنا رyalًا.

والله، لولا الله ما ولد لنا مولود.

فالله مَنْزَل هو المنعم، وقد شرع لنا يا عباد الله أن نحافظ على هذه النعم من جهة الوجود ومن جهة العدم.

أَمَّا من جهة الوجود: فيما يقويها ويثبتها وينميها ويزيدها؛ ورأى ذلك أن نشكر الله عليها ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]؛ نعم يا عباد الله إن نعم الله تزيد بالشكر، وإن شكر الله على النعم يكون: بالقلب، واللسان، والعمل.

أفادتكم العماء مني ثلاثة

يدٰي ولسانٰي والضمير المحجا

- نشكر الله على نعمه بقلوبنا: بأن نعتقد اعتقاداً جازماً أن هذه النعم إنما هي من الله، وأن الله هو المتفضل بها؛ حتى النعم التي تبني على الأسباب إنما تفضل الله بها وبأسبابها، وأن لا نصرف قلوبنا إلى غير الله **لهم لا جل في باب النعم**.

- وأما باللسان: فهو أن نثني على الله **لهم لا جل بها**؛ ومن أثني على الله بالنعم فقد شكر، ومن كتم أو تسخط فقد كفر **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ** [الضحى: 11]، يقول نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ**: ((إِنَّ اللَّهَ لِيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِي حِمْدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرُبَ الشَّرْبَةَ فِي حِمْدَهُ عَلَيْهَا)).

قال العلماء: مراد الحمد هنا شكر الله **لهم لا جل** على هذه النعمة؛ فشكراً لله على النعم شكر الله على النعم بالقلب واللسان والعمل يزيدها ويكسب العبد رضى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

- وأما شكر الله **لهم لا جل** بالعمل: فهو أن نعمل بطاعة الله، وأن نجتنب معااصي الله؛ وهذا شكر بالعمل واجب، ويكون الشكر المندوب بأن نستعمل نعم الله فيما أحب الله مما لم يوجبه علينا وأن نترك المكروهات.

عباد الله، عباد الله، إن هذا الشكر بالعمل قليل من يقوم به **أَعْمَلُوا آلَ دَأْوَدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورِ** [سباء: 13]، نبينا وإمامنا وقدوتنا وحبيبنا وقرة أعيننا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ** قام حتى تفطرت قدماه، فلما قيل له في ذلك، قال: ((أَفَلَا أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا)).

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَدْمِ: فهو الحذر يا عباد الله مما ينقض النعم أو ينقصها! بکفر هذه النعم:

◀ إما باعتقاد أن الإنسان إنما يجلبها لنفسه بذكائه أو تدبيره أو حوله أو قوته.

◀ إما بكتمانها وعدم الثناء على الله بها.

◀ إما بعدم النظر إليها وعدم اعتبارها.

◀ وإنما يجعلها في معصية الله وترك طاعه الله سبحانه وتعالى، ومن فعل ذلك كان مؤذناً بعذاب الله عز وجل **﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾** [إبراهيم: 7]، وهذا العذاب قد يكون في الدنيا بإزالة النعمة وتبدل الحال، وقد يكون في الآخرة عند لقاء الله عز وجل؛ لأن فاتقوا الله عباد الله! واعرفوا قدر نعم الله عز وجل عليكم واشكروها ولا تكفروها؛ **﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرْ فَإِنَّ اللَّهَ غَيْرُ حَمِيدٌ﴾** [لقمان: 12]، أقول ما تسمعون، واستغفر الله العظيم لي ولكل من كل ذنب فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده؛ أمّا بعد:

فيما عباد الله قال ربنا سبحانه وتعالى: **﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَّةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرْتُ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَسَ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾** [النحل: 112]،

هذا مثل ضرب الله لكم يا معاشر المؤمنين بقرية كانت آمنة مطمئنة فآمن الله أهلها من خوف وأطعمهم من جوع فكفرت بأنعم الله، وذلك بالشرك بالله عز وجل، وبعدم تصديق رسول الله ﷺ؛ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما صنعت بکفرها بنعم الله عز وجل، وعلى الضد من ذلك قال الله عز وجل: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلَفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾** [النور: 55]؛ فمن أراد أن يغير الله حاله مما يكره إلى ما يحب، من أراد أن يغير الله الحال من الزلة

خطبة بعنوان: في ختام الشهر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي - حفظه الله

إلى العزة، من أراد أن يغير الله الحال من الإنكسار إلى الانتصار؛ فعليه بتحقيق توحيد الله عز وجل، وتجريد الاتباع لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فوصيتي لنفسي وإياكم عباد الله: أن يعظم اهتماماً بتحقيق توحيد ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وَاتَّبَاعُنَا لِرَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكل خير التوحيد والاتباع يعظم وتحقق آثاره الطيبة، وكل خير مع الشرك بالله والابداع يضمحل ولا تتحقق آثاره الطيبة ألا فاتقوا الله عباد الله! واعلموا أن أعظم قيد للنعم أن نشكر الله بتحقيق التوحيد وتجريد الاتباع لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَسْأَلُ اللَّهَ مُحَمَّدًا وَجْهًا أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الشَاكِرِينَ، وَأَنْ يَعِيْذَنَا مِنَ الشَّرِكِ وَالْابْتِدَاعِ وَمِنْ كُفْرِ النَّعْمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ.

اللهم صلّ وسلّم وبارك وأنعم على حبّينا وسیدنا ونبینا محمد وعلى آله وصّحّبه.

اللهم يا ربنا! اللهم يا ربنا! نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلي أن ترضى عنّا، اللهم ارض عنا اللهم، ارض عنا، اللهم ارض عنا، اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم لا حول لنا ولا قوه إلا بك، اللهم فاجعل تحولنا إلى الخير دائمًا، اللهم اجعل تحولنا إلى الخير دائمًا، اللهم اجعل تحولنا إلى الخير دائمًا.

يا ربنا أنت أعلم بنا مثنا؛ اللهم فمن علمته مثناً مقيماً على معصية، اللهم فحوله إلى الطاعة يا رب العالمين، اللهم وكرهه فيها، اللهم وكرهه فيها، اللهم وكرهه فيها.

اللهم يا ربنا نسألك البركة في أعمارنا، والبركة في أعمالنا، والبركة في أقوالنا، والبركة في أموالنا، والبركة في أهلينا، والبركة في دورنا، والبركة في أقاربنا، والبركة في ذرياتنا، والبركة في أقاربنا، والبركة في جيراننا، ونسألك يا ربنا البركة في ولادة أمرنا.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلي أن تجمع قلوبنا مع أهلينا وذرياتنا

ولولاه أمرنا يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا من علمته مثنا يشكو من عقوق أولاده اللهم فردهم إليك رداً جميلاً، اللهم فردهم إليك رداً جميلاً، اللهم فردهم إليك رداً جميلاً يا رب العالمين.

اللهم وفق ولاة أمرنا إلى ما تحب وترضى، اللهم زدهم خيراً على خيرهم وقربهم من الأخيار يا رب العالمين، واجعلهم رحمة وبركة على كل من سكن البلاد يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا إننا قد اجتمعنا في مدينة رسولك ﷺ، في مسجد قباء، في فريضة الجمعة، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، ونستعيذ بك من نارك، اللهم فيا ربنا أعطنا ما نرجو وأمنا مما نخاف يا رب العالمين، اللهم كما جمعتنا في هذا المسجد اللهم فاجمعنا مع من نحب في الفردوس الأعلى أجمعين، اللهم لا تحرم منا أحداً، اللهم لا تحرم منا أحداً، اللهم لا تحرم منا أحداً، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقينا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

----- ♦ ♦ ♦ ♦ -----